اليهوديّة في الفكر الروائي العربي: رواية "سفر الاختفاء" للروائية ابتسام عازم نموذجاً

The novel “Sifr al-Ikhtifa” by the :Judaism in the Arabic narrative novelist Ibtisām ʿAzīm as example

Judaisme dalam pemikiran naratif Arab dalam novel “Sifr al-Ikhtifa” oleh novelis Ibtisām ʿAzīm

إيمان محمود الشاويش*

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث الأيديولوجيا اليهودية في نموذج من الرواية العربية ممثلا برواية **سفر الاختفاء** للكاتبة الفلسطينية ابتسام عازم، وتبيّن موقف رواية **سفر الاختفاء** من الأيديولوجيا اليهودية. تكمن أهمية البحث بارتباطه بإحدى القضايا المهمة التي تخص العالم العربي والإسلامي في صراعه مع المحتل، كما تهتم الدراسة ببيان صورة اليهودي في الرواية المدروسة، ودلالة تلك الصورة. وقد حللت الباحثة الرواية من خلال عناصرها وشكلها الفني رابطة ذلك بمضمونها للكشف عن الرؤية التي تجسدها الرواية، وقد استطاعت الباحثة الكشف عن التفاعلات الفنية بين العناصر الروائية وبين الرؤية والتشكيل الفني التي تجسد مقولة الرواية الكلية وتبرز مسوغ وجود هذا العمل الفني. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تفريق رواية **سفر الاختفاء** بين اليهودية دينا واليهودية سياسة، فالصراع مع الآخر صراع سياسي محض، كما بيّنت بعض التناقضات والصدوع في سردية الآخر.

الكلمات الدالة: الأيديولوجيا –اليهودية – الصراع– الصورة– العمل الفني.

Abstract

* طالبة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.

أرسل البحث بتاريخ: ٢٠١٧/٨/٢٣م، وقبل بتاريخ: ٢٠١٨/٢/٣م.

The study discusses the Jewish ideology in the novel entitled “Sifr al-Ikhtifa” for the Palestinian novelist Ibtisām ‘Azim. The content made clear its stand of the Jewish ideology. The significance of the study lies in its treatment of an issue closely related with the Arab and Islamic world in their conflict with the occupation. They study tries to uncover the picture of a Jewish in the novel and its significance. As the elements of the novel and the stylistic form were analyzed in relation to the content of the novel to identify the perception of the Jewish character in it, the interaction between the style and the perception of the character was traced to justify the reason for writing the novel. Among the most important conclusions of the study are: the differentiation in the novel between the religious and political character of a Jewish; the conflict with the other is merely political; as there are other paradoxes as well discovered in the narrative on the others.
Keywords: Ideology, Jewish, conflict, perception, literary work

Abstrak

Kajian ini membicarakan tentand Judaisme dalam novel yang bertajuk “Sifr al-Ikhtifa” yang ditulis oleh Ibtisām ‘Azīm. Kandungannya menjelaskan pendiriannya terhadap Judaisme. Kepentingan kajian ini ialah pada percubaannya untuk menangani satu isu yang amat berkait dengan Arab dan dunia Islam terhadap isu pendudukan bumi Palestian oleh Israel. Kajian ini cuba untuk menyingkap gambaran terhadap watak Yahudi di dalam novel tersebut dan kepentingannya. Apabila unsur-unsur novel tersebut dan bentuk-bentuk olahan gaya bahasanya di analisa menurut kaitannya kepada kandungan novel tersebut untuk mengenal pasti persepsi terhadap watak tersebut untuk mendekati tujuan ia ditulis. Di antara kesimpulan kajian ini ialah: perbezaan di dalam novel tersebut di antara watak ugama dan politik Yahudi; konflik dengan ‘pihak lain’ itu sentiasa berbaur politik; terdapat juga beberapa paradoks lain yang ditemukan dalam novel tersebut berkenaan dengan naratif tentang “pihak yang lain”.

Kata kunci: Ideologi, Yahudi, konflik, persepsi, kerja sasterawi

مقدمة:

لاحظت الباحثة ازدياد العناوين والمضامين الروائية العربية المتعلقة باليهودية في مطلع القرن الحادي والعشرين؛ لذا تسعى هذه الدراسة إلى كشف موقف الخطاب الروائي العربي من الأيديولوجيا اليهودية ديانة وسياسة، بدراسة نموذج روائي ممثل للظاهرة، وقد وقع اختياري على رواية **سفر الاختفاء** للروائية ابتسام عازم الصادرة عام ٢٠١٤م؛ لتمثيلها للظاهرة المدروسة، وجدتها؛ ما يجعل هذا البحث يسهم في تقديم دراسة نقدية مهمة وجديدة تربط بين البعدين الفكري والفني الروائي، فضلاً عن أهمية الموضوع الذي يعبّر عن أزمة من أزمات أمتنا ووجودنا المعاصر، وبيان دور الأدب ووظيفته إزاء قضايا الأمة المصيرية.

يطمح هذا البحث إلى بيان الموقع والموقف الحقيقي الذي تشغله الرواية العربية إزاء الصراع العربي الإسرائيلي، وكشف الرؤية التي جسدتها، وأثر هذه الرؤية في التشكيل الفني على صعيد البناء السردي ورسم الشخصية اليهودية التي تعد أهم أداة فنية بيد الكاتب للتعبير عن ذلك الفكر الروائي؛ لذلك تسعى الدرارسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية: موقف رواية سفر الاختفاء من الأيديولوجيا اليهودية، وكيف رسمت صورة الآخر أو اليهودي في هذه الرواية، وكيف وظفت العناصر السردية للكشف عن رؤية الرواية.

أما من ناحية المنهج فستقوم الباحثة بتحليل مضمون العمل الروائي وفكره، ثم دراسة التشكيل الفني الروائي متناولة دراسة البنية السردية والعناصر الروائية وعلاقاتها وتفاعلاتها لإبراز الرؤية الفنية. وقد قامت الباحثة بمجموعة من الخطوات الإجرائية تمثلت في قراءة العمل الفني غير مرّة، ومحاولة استخلاص الرؤية الكلية في رواية سفر الاختفاء، واستخلاص الشكل الذي قدمت فيه الرواية والبحث عن محتوى هذا الشكل ودلالته، وأخيراً تحليل العناصر السردية ، وبيان تفاعلاتها وعلاقاتها برؤية الرواية.

أولاً: رواية "سفر الاختفاء"

تقع هذه الرواية في قرابة (٢٤٠) صفحة من القطع المتوسط لمؤلفتها الفلسطينية ابتسام عازم منشورات دار الجمل، بيروت، وقد صدرت الطبعة الأولى في عام ٢٠١٤م.

تقدم رواية **سفر الاختفاء** سرداً متخيلا تخلط فيه بين الخيال الواقعي والخيال الافتراضي. تسرد هذه الرواية قصة الفلسطينيين الذين بقوا في فلسطين بعد احتلالها لكنهم فجأة بعد مرور كل هذه السنوات من العيش بجوار اليهود يختفون جميعا حتى المساجين في سجون الاحتلال لا يبقى لهم أثر. هذا الحدث المركزي ترتبط به مشاهد عديدة تبدو متناثرة مفككة؛ لكنها متجاورة تشترك بخيط واحد وهو اختفاء

الفلسطينيين، وتحاول الكاتبة تجسيد رؤيتها من خلال هذا الحدث المركزي، وسأسعى إلى بيان دلالة ذلك الحدث من خلال تحليل عناصر الرواية. ويحاول اليهود "حكومة" و"شعبا" تفسير هذا الأمر، وتتباين ردود الأفعال بين مستغرب وسعيد وخائف.

ضمن هذه الخط من الأحداث يوازيه خط آخر وهو تخصيص الحديث عن علاء الفلسطيني وصديقه اليهودي (أريئيل فعلاء) الذي يحزن كثيراً بعد وفاة جدته التي كانت شاهدة على النكبة يختفي ضمن المختفين؛ لكنه يخلف وراءه دفتر مذكراته التي يبث فيها شجونه لجدته المتوفاة، وتختلط هذه الشجون بروايات الجدة التي كانت تقصها عليه منذ النكبة، وما تلاها عبر سنوات عديدة عاش فيها الفلسطينيون تحت الاحتلال، وكل هذه الذكريات تصبح بين يدي صديقه اليهودي الذي يسكن شقة علاء بعد اختفائه.

١. الرؤية في الرواية:

تجسد رواية **سفر الاختفاء** رؤيتها من خلال بنائها الفني والتفاعلات بين عناصر الرواية وخاصةً في تجسيدها للشخصية اليهودية وعلاقاتها مع الأحداث؛ فاليهودي المحتل شخصية خائفة مأزومة مضطربة، وشخصية متآكلة من الداخل لا يمكن أن تشعر بالأمان في "فلسطين المحتلة" حتى وإن اختفى كل الفلسطينيين؛ لأنه يعلم في أعماقه أنه معتد وأن فلسطين ليست أرضه، وهذا ما سيظهر خاصةً عند تحليل شخصية أريئيل الشخصية المحورية في الرواية.

كذلك تشي الرواية ببعد أيديولوجي (فكري) خطير يتعلق باليهودي المحتل؛ فمهما كان اليهودي يسارياً–أو ظن أنه كذلك– فهو في النهاية محتل مستعمر لهذه الأرض، سيتصرف في النهاية بناء على هذه الأيديولوجيا (الفكرة)، وقد جسدت الرواية ذلك من خلال الانحراف في موقف أريئيل بين أفعاله وأقواله!

وتطرح هذه الرواية عدداً من الأسئلة والتساؤلات من خلال الأحداث والشخصيات التي تسهم في تجسيد رؤيتها ومن أهمها:

–هل يمكن لليهودي الإسرائيلي الذي احتلّ فلسطين أن يعيش بأمن وسلام فيها؟
–هل يمكن أن تختفي عقدة الخوف عند اليهود المحتلين؟
–هل يمكن أن يكون هناك صداقة بين العربي أو الفلسطيني والإسرائيلي أو المحتل أو حتى تعايش؟

٢. الأيديولوجيا اليهودية في الرواية:

تتناول هذه الرواية اليهودية من منظور سياسي، فاليهود هنا هم الذين احتلوا فلسطين عام ١٩٤٨م، وسعوا إلى طمس عروبتها بنفي أهلها أولاً، ثم بتغيير ملامح الأماكن وأسمائها وصبغها بسمة عبرية حتى غدا المكان سجناً يحاصر من بقوا فيه، ويفرض عليهم شروطه الجديدة.

فاليهودية سياسةً هي حواجز وجنود واحتلال واستيطان وتعذيب للفلسطينيين؛ إذ إن هذه الرواية محاولة جادة لتفكيك سردية الآخر وبيان الصدوع التي تعانيها؛ فالاحتلال يستمد قوته ووجوده من وجود الفلسطينيين في تعذيبهم وظلمهم، وهذا ما يفسر إبقاء الباقين وعدم محاولة إخراجهم بشكل مباشر–مع التنغيص عليهم– وكأن وجود المحتل يصبح مهدداً باختفاء الآخر الفلسطيني.

وهذا ما يجعل المحتلين يداومون على التذكر والتمسك بانتصاراتهم السابقة حتى يطمئنوا؛ فأريئيل يحاول طمأنة أمه المفزوعة (...إيما، أرجوك اهدئي.. لا داعي لكل هذا القلق. كل شيء سيكون على ما يرام.

–ولكن الأخبار لا تطمئن. ما يحدث يذكرني بـ "يوم كيبور"...–أرجوك لا داعي لكل هذا الآن. ما تقولينه غير صحيح...بالنهاية استطعنا خلال ستة أيام الانتصار على عدة دول واستعدنا قوتنا يومها....).[١]

لكنها دولة قلقة —حتى قبل اختفاء الفلسطينيين– تفرض ضريبة "أمن" على فاتورة الطعام في المطعم، خاصةً بعد الانتفاضة التي استطاعت زعزعة ثقة إسرائيل بنفسها، فـ (يتذكر أريئيل المرة الأولى التي كان فيها في مطعم وأضيف مبلغ للأمن على فاتورة الحساب....)؛[٢] ولكن الغريب أنه حتى بعد اختفاء العرب لم تزل هذه الاحتياطات الأمنية وكأن الخوف جزء أصيل في شخصية المحتل لا يزول عنه، فيسأل أريئيل مستغربا الحارس الذي هم لتفتيشه "ما الحاجة إلى تفتيشي ما دام العرب قد اختفوا؟).[٣]

ويجد الدارس لهذه الرواية أن الكاتبة كانت على وعي عال حين حرصت من خلال السرد أن تبرز جوهر الصراع مع العدو الذي تنفي أن يكون صراعاً دينياً محضاً، فمشكلتنا مع العدو لا تكمن في اعتناقه اليهودية بل بكونه قوة احتلالية، فاليهودية هنا سياسة صهيونية استعمارية لا علاقة للدين بها.

كما تناولت الرواية رؤيتها لليهودية من أكثر من جانب؛ فظلالها لم تقتصر على الحياة السياسية وحسب بل قدمت الوضع الاقتصادي السيء الذي يرزخ تحته الفلسطينيون، وتأثير ذلك في حياتهم الاجتماعية خاصةً على المرأة الفلسطينية، فعرضت صورة العمال الفلسطينيين والعاملات الفلسطينيات الذين يعملون تحت سلطة الاحتلال فيرضخون بسبب الحاجة إلى ذلّ مزدوج ذل المحتل الذي هو في الوقت نفسه ربّ العمل.

كما دحضت الرواية مقولة (الديموقراطية) التي تتشدق فيها دولة الاحتلال فهي تخشى على وجودها من رفض الآخر لها؛ لذا فهي تريد انتزاع الاعتراف بها ولو بالقوة فقد صدر قانون (شريط الأمان) الذي يُعزل فيه الفلسطينيون الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية، ويرفضون الاعتراف بيهودية الدولة. إنّ الأيديولوجيا اليهودية تجسدت من خلال عناصر الرواية وتفاعلاتها، وهذا ما سيتجلى خلال تحليل عناصر الرواية وعلاقاتها المتشعبة.

أ. المكان:

للمكان دور بارز في تجسيد رؤية الرواية، وقد استطاعت الكاتبة سبر أبعاد المكان في الماضي والحاضر من أجل استشراف المستقبل.

إن المكان في النص الفني يتشكل عن طريق الكلمات وهو يكتسب دلالات مختلفة عبر ممارسات الإنسان عليه وأفعاله فيه،[٤] فأهمية المكان تكمن في علاقة الشخصيات فيه، والأبعاد التي يضفيها على شخصيات العمل الروائي.

فالمكان (يسمّ الأشخاص والأحداث الروائية بالعمق..إنّ المكان الروائي يصبح نوعاً من القدر، إنّه يمسك بشخصياته وأحداثه، ولا يدع لها إلا هامشاً محدوداً لحرية الحركة).[٥] لقد صوّرت رواية **سفر الاختفاء** فلسطين قبل الاحتلال وبعده، كما صورت علاقة كل من الشخصيات الفلسطينية واليهودية بالمكان.

فالمكان في حالات كثيرة، ليس حيزاً جغرافياً فقط، فهو أيضاً البشر، والبشر في زمن معيّن (إنّ التأثير الذي يحدثه المكان في الشخصية القصصية بما تقوله الشخصية، وما يصدر عنها من أفكار ونزعات ومواقف نفسية وفكرية تقولها تجاه المكان، فالعلاقة بينهما علاقة تبادلية، فلا توجد صورة واحدة للمكان يمكن أن يراها الجميع، فالمكان ينمو في الشخصية والشخصية تنمو مع المكان).[٦]

والمكان انعكاس للإنسان وكأن للمكان روحاً وذاكرة تجعله يدرك ويشعر ويتفاعل مع التاريخ والذاكرة والإنسان؛ لذلك نجد علاء الفلسطيني يحاول النظر إلى يافا بعيون جدته التي بقيت فيها ولم تهاجر، والتي ظلت تراها بعيون الماضي، بصور من سكنوها ورحلوا، بروحها قبل نكبتها؛ لكنه لا يرى إلا انعكاس الألم على المكان ألم من رحلوا وألم من بقوا !

وتدور أحداث هذه الرواية في مدينة يافا الفلسطينية التي كانت من أوائل المدن التي سقطت في يد الاحتلال عام ١٩٤٨م، وتصوّر الرواية المكان بين الماضي والحاضر، (يافا قبل الاحتلال بطقوسها واحتفالاتها ومناسباتها وأعيادها.. ويافا بعد الاحتلال بكل القهر والمعاناة والغربة التي يعانيها من بقي في

المكان. وتسلط الرواية الضوء على محاولة الاحتلال تغيير ملامح المكان بدءا باسمه "تل أبيب"، وهي كذبة فيافا ساحل وليست تلا)،[٧] و(أسماء الشوارع والمعالم. (إسكندر عوض كنت أقول كلما مررت بشارع رازيال...).[٨]

وتجسد الرواية سعي إسرائيل لصبغ المدينة باليهودية محاولة خلق جذور لها في المكان؛ لذلك نجدها تحوّل البيوت القديمة لمعارض ومتاحف يزروها السياح الذين غاب عنهم حقيقة تاريخ هذه المدينة. فالاستلاب ليس للمكان وحسب بل محاولة سرقة ذاكرة المكان، فهذا المكان مسروق من أهله كما يصفه علاء (...أمر بالبيوت التي استولى عليها الفنانون والأغنياء في شوارع البلدة القديمة المطلة على البحر. كأنها متحف. ترى من يراقب من في المتاحف؟ المعروضات أم الزوار؟ هل يشعرون ولو للحظة أن هذه البيوت مسروقة؟)؛[٩] لكن "يافا" التي أحبها أهلها أصبحت "تل أبيب" مدينة الشهوات والرغبات!!

(تل أبيب تطفح بالرغبة كما تطفح القدس بالمتدينين وبالجنود في كل مكان. تل أبيب مدينة الخطايا كما يحب أن يسميها ساكنوها).[١٠]

إنّ المكان له ذاكرة تحفظ هُوّيته كما تؤكد الرواية؛ ولذلك تطرح التساؤل الآتي الذي يزعزع تلك الجذور الموهومة: لكن ماذا عن المدن التي "تولد فجأة"؟ لتؤكد أن إسرائيل دولة مستحدثة لا ذاكرة لها ولا جذور ولا هوية. فـ (المدن والأماكن التي ليس فيها عمار قديم هي بدون ذاكرة).[١١] ومع تلك المحاولات يبقى المكان شاهداً على عدم يهودية الدولة، (توقف قبالة جامع حسن بيك، القريب من الشاطئ والذي كان على يساره. تبدو بناية الجامع بمعمارها العثماني غريبة وهي محاطة بكل هذه الفنادق الفاخرة. هل يسأل رواد هذه الفنادق أنفسهم عن سر هذا الجامع؟).[١٢]

وفي علاقة المكان مع العناصر الروائية الأخرى –زمان، وأحداث، وشخصيات– فإنه بقدر ما يصوغ المكان هذه العناصر، يكون هو أيضاً من صياغتها، وتلتحم كل العناصر المكونة للنص الروائي وتكتمل الوحدة العضوية للعمل، وتصبح الأجزاء المختلفة مرايا يعكس بعضها بعضا لتقديم الصورة المجسدة لهذا النص.[١٣]

وهذه العلاقة المتبادلة ما بين الإنسان والمكان تترك أثرها عليهما، فكلاهما متأثر بالآخر ومؤثر فيه، فالمكان قد يوفر للإنسان الشعور بالراحة والهدوء والانتماء والهوية، ويكسبه بعض الطباع البشرية والنفسية، والإنسان قد يؤثر في المكان ويفرض عليه بعض التغييرات ويضفي عليه القيم التاريخية والثقافية والدينية.[١٤]

وكأن المكان يعكس نظيره"الإنسان" ويشي بهوية صاحبه الحقيقي، ومن هنا جسّد الحدث الذي تنهض عليه الرواية "اختفاء الفلسطينيين" الانفصال الحقيقي بين المكان والمحتل الذي مهما حاول يبقى هذا المكان غير أليف له ويبقى متوجسا خيفة، حتى وإن اختفى صاحب المكان الحقيقي، فيافا كما يصفها أريئيل: (قلعتنا التي لم يغب عنها الخوف حتى وإن كنا نملك واحداً من أقوى جيوش العالم).[١٥] ذلك الخوف الذي يسكن الجلاد فيجعله لا يهنأ بالمكان.

ب. الأحداث:

الفن اختيار واختيار متعمد مقصود، ولا بد لهذه القصدية أن تحمل دلالة أو دلالات معينة، وتسهم هذه الدلالات الجزئية بإبراز الرؤية الكلية بتضافرها معا؛ لذلك من الضروري حين نحلل نصاً أدبياً أن نقف عند عناصره المنتقاة ببصيرة الأديب–التي ينبغي أن تكون–ونحاورها لنصل لما وراءها.

إن الحدث الرئيس في الرواية هو حالة الذعر التي تصيب اليهود المحتلين نتيجة اختفاء الفلسطينيين، ونجد هذا الذعر عند فئات عديدة،كما يجد القارئ محاولات فرض التكهنات والاحتمالات المختلفة لهذا الاختفاء، مع ملاحظة ردود الفعل المتباينة لدى الطرف الإسرائيلي، واحتلال هذا الحدث حيزاً كبيراً في الشارع اليهودي وانشغال الجميع بهذا الحدث ومحاولة تفسيره (إذاعات قنوات...)،[١٦] فهل هو إضراب أم عمل تخريبي أم محاولات تطهير يقوم بها الجيش...إلخ مع محاولة الحفاظ على رباطة الجأش والتوازن وعدم الانهيار، وتربط الرواية الحدث بالسياق العام للمنطقة اجتماعيا وسياسيا؛ فتذكر الأوضاع التي تمر فيها الدول العربية. لقد انعكس ذلك الحدث على سير الحياة العامة فتصوّر الرواية خلو الشوارع والمطاعم، وتوقف حركة الطيران وكأن الحياة أصابها شلل.[١٧] في مقابل استقبل بعضهم هذا الأمر بابتهاج ورأوا فيه خلاصاً لدولتهم من أكبر مشاكلها.

كما يمكن أن يلاحظ القارئ حالة الفوضى والاضطراب التي أصابت اليهود نتيجة اختفاء الفلسطينيين. ففي المزرعة–وفي العمارة– وفي موقف الباصات...إلخ، وفي مقابل اختفاء الفلسطينيين نجد استغلالاً من المستوطنين للموقف فقدوم المستوطنين إلى يافا بأعداد كبيرة،[١٨]وإلى القدس بانتظار دخولها بعد اختفاء أصحاب المنازل يشي بحقيقة الصراع الراهن القائم على احتلال الأرض، وتغيير هويتها، والتهديد الذي يشكله امتداد وزحف المستوطنات اليهودية في جسد فلسطين.

وتشكل خاتمة الرواية لحظة التنوير التي تفند سردية الآخر وتدحض ادعاءاته؛ فلم يظهر الفلسطينيون في نهاية الرواية؛ لكن أريئيل الذي كان يترجم مذكرات علاء، سمع صوت همس وخشخشة في شقة علاء التي "استوطنها"، حينها عاوده الخوف –الذي لم ولن يفارقه–وقرر تغيير قفل الشقة في الصباح!!

ويحمل الحدث الأخير دلالة تجسد رؤية الرواية فالخوف الدائم يسكن الشخصية اليهودية الإسرائيلية في فلسطين حتى بعد رحيل أو اختفاء الفلسطينيين؛ لأنه لا يمكن للسارق أن يشعر بأمان في بيت المسروق.

كما أن أريئيل" اليساري" كان من أول الذين نسوا حق الفلسطينيين في بيوتهم وبلدهم واستملك الشقة دون أدنى شعور بالذنب.

ج. الشخصيات:

تسلّط رواية **سفر الاختفاء** الضوء على شخصيتين محوريتين، علاء الفلسطيني وصديقه أريئيل اليهودي، ومن خلال موقف أريئيل من اختفاء صديقه علاء تبرز رؤية الرواية.

ويرى بعض الدارسين أن (شخصية اليهودي من أكثر الشخصيات حفزا للمتلقي العربي؛ حيث إنّ ورود هذه الشخصية يستثير لدى هذا المتلقي مشاعر حادة، ويستدعي لديه ذاكرة فردية وجمعية مثقلة بالحمولات التاريخية والفكرية، والاجتماعية، والنفسية).[١٩]

لقد جسدت رواية **سفر الاختفاء** رؤيتها لليهودية من خلال الشخصيات اليهودية وأبرزها الشخصية المحورية "أريئيل" خاصةً من خلال علاقتها مع علاء الفلسطيني كما أشرت، ويمكن للدارس أن يلاحظ أن شخصية علاء حاضرة من خلال المذكرات –غائب عن واقع الحدث لكن السرد يقدمه بضمير المتكلم– أرئيل حاضر في موقع الحدث؛ لكن السرد يقدمه–غالبا– بضمير الغائب. فهل لهذا معنى؟

وسأقف بشيء من التفصيل عند شخصية أريئيل، فهو يهودي يساري صحفي صديق لعلاء وبعيد عن التطرف والعنصرية ضد العرب وهو مع حل الدولتين، يحاول البحث عن سر اختفاء الفلسطينيين؛ لكنه في النهاية هو "يهودي محتل" خائف في داخله من شعب يحتلونه ويحتلون أرضه، حتى وإن كان الشعب مختفياً.

ويغلب على السرد تقديم "أريئيل" من خلال الراوي غير المشارك –مستخدما ضمير الغائب– ولكن يجد القارئ أيضاً توظيف الأسلوب الاستبطاني في بعض التداعيات والحوارات الداخلية التي تقدم العالم الداخلي للشخصية بصدقية وحيوية فنية أكبر، فيتساءل: (هل يقوم الجيش بعمليات تطهير هناك أم أن الفلسطينيين فعلا اختفوا؟ لا يمكن لجيشنا أن يفعل شيئا كهذا. ارتكبوا الأخطاء؟ نعم، ولكن في النهاية هم يلتزمون بالقانون، والقيم الإنسانية هي مثالهم الأعلى الذي يحتذون به. ومن لا يرتكب الأخطاء؟...تنفس أريئيل الصعداء وكأنه يريد أن يبقي على هذه الفكرة برأسه دون أن تدخل غيرها من الأفكار لتحتل مكانها...).[٢٠]

وتظهر هذه الخواطر حقيقة الأفكار التي يؤمن بها فالجرائم التي يرتكبها جيشه مجرد "أخطاء" كما أنه ملتزم بالقيم والقانون!! لكنه يحاول التمسك بهذه الأفكار وكأن ما فكر به هو مجرد محاولات إسكات لضميره.

إنّ التداعيات والخواطر التي ترد إلى ذهن الشخصية محاولة لفهم الواقع أو تعبير عن الصراع الداخلي الذي يعانيه، إنّ هذه التداعيات تجمّد الزمن عند لحظة ما، ندخل فيها إلى أعماق الشخصية، فنتفاعل مع عالمها، وندرك أبعاد النفس البشرية التي لا يعكسها ظاهرها في كثير من الأحيان.

كما رسمت الشخصية من خلال الحوار الخارجي؛ ففي حواره مع أليكس نادلة المطعم يبدو أكثر تمسكاً وإيمانا منها بدولة إسرائيل: (-...من يدري كيف ستكون نهايتنا؟ -ما هذا التشاؤم ؟ لماذا تعتقدين أن هذه الدولة ستنتهي؟).[٢١]

ومن خلال تقنية التذكر يعود إلى الوراء ليكشف السرد موقفه من المستوطنين في يهودا والسامرة – الضفة والقطاع كما يسميها المستوطنون-؛[٢٢] فهو متفهم لأحلامهم، وإن كانت على حساب شعب آخر!!

لكن الأسلوب الأبرز الذي كشف عن حقيقة هذه الشخصية كان الأسلوب التصويري، فمن خلال سلوك أريئيل وأفعاله بعد اختفاء صديقه علاء يستطيع الدارس الوقوف عند مقولة مهمة تريد الرواية تجسيدها، فبعد غياب علاء يقود الفضول أريئيل إلى شقة علاء الذي يمتلك نسخة من مفتاحها بسبب العلاقة الحميمة بين الصديقين –لفتحها في حال الضرورة- لكن الأمر يتطور بالتدريج، فيبدأ بالاطلاع على خصوصيات علاء من خلال دفتر مذكراته ليكتشف جوانب مظلمة لا يعرفها عن علاء.[٢٣]

لكن الأمر لا يتوقف على الإقامة المؤقتة في شقة علاء على الرغم من وجود شقته بل قرر بعدها تغيير قفل باب الشقة الذي يدل على أنه تملكها بوضع اليد!!

(عليه أن يغيّر قفل باب الشقة. كتب "تغيير قفل باب الشقة" ووضع خطا تحت الجملة...نام قبل أن تضرب الساعة الثالثة صباحا وكانت هذه الجملة تنقر حلمه...والدفتر الأحمر مفتوح).[٢٤]

وبهذه العبارات القصيرة المتتابعة الموحية ختمت الرواية لتكون أقرب إلى لحظة التنوير في هذه الرواية، فإقامة أريئيل في شقة علاء على الرغم من وجود شقته يشي بتحول وانقلاب في موقفه.

أما عن علاقة أريئيل بالمكان؛ فعلى الرغم من سعادته بأن أجداده استطاعوا استعادة هذه المدينة إلا أن الخوف والترقب هو العلاقة التي تشعر بها الشخصية تجاه المكان، وهذا يجسّد رؤية الرواية في خوف الجاني من المجني عليه وتوقع انتقامه ورده في أية لحظة.

إن تراكم الذكريات والتداعيات المتعلقة بعلاء بعد اختفائه تشي بهيمنة حضور الفلسطيني في نفس المحتل؛ لأنه يشكل له تحدياً في الهوية وتحديا في الوجود فاعتراف طرف بالآخر هو نفي للذات؛ لأن هذه الأرض لابدّ أن تحمل هُوّية واحدة تنتمي إليها ككل بلاد العالم، ولا يمكن أن تكون الشيء وضده في الوقت عينه!

(تذكر علاء وما قاله له مرة ، من أنه يكره هذا الشارع ويكره العمارة رقم ١٦. ردّ عليه علاء يومها أريئيل لماذا تسكن في شارع تكرهه؟ لأن هذه فلسطيني وأريد أن أسكن أينما يحلو لي! حتى في الشوارع التي تجلدني؟ لا أريد أن أبقى في غيتوهاتنا؛ لأنني لست غريبا عن هذا المكان...استغرب أريئيل هذا الجواب في حينه وظنّ أن علاء يوجه الكلام له، وأنه هو المقصود بالغريب ! ماذا يريد علاء؟ تساءل أريئيل واستغرب أنه يستعيد سيناريوهات بعض أحاديثه مع علاء). [٢٥] ولأن كلام علاء يشي بحقيقة يرفضها أريئيل:

(لو اعترفنا بما يراه هو فسيعني ذلك شيئا واحداً: أن علينا أن نحزم حقائبنا ونغادر هذه الأرض. هل يمكن أن يعني أي شيء آخر...). [٢٦]

فالمونولوج والتداعيات التي تخطر في باله تشي بصراع داخلي (نعم هو ليس مستعمرا. هو عائد بعد آلاف السنين إلى أرض الأجداد...كان يحارب أي فكرة تمر في رأسه لتشكك في مصداقية ما قاله جده...نعم جده إنجليزي ولكنه ليس مستعمرا. لا يمكن أن يسميه مستعمرا حتى لو كان التشابه كبيراً. قبض أريئيل على هذه الفكرة كأنه لا يريدها أن تغادر رأسه). [٢٧]

إنّ فكرة تطوير اليهود للبلد، وتهميش الشعب الفلسطيني وإنكار حضارته، هي محاولة لخلق توازن وسلام داخلي في نفس المحتل الذي يقنع نفسه أنه متفوق حضاريا على الآخر!

وحين يقرأ أريئيل مذكرات علاء ويقف عند حقيقة الصورة التي هم عليها من خلال الماضي وحديث علاء عن المكان وذاكرته يبرر ذلك؛ (إنها أحاديث المهزومين عن أساطير الماضي). [٢٨]

لكنه يصر على قراءة هذه المذكرات بل يبدأ باختيار مقاطع من تلك المذكرات وترجمتها إلى العبرية تحت اسم "سجل ما قبل الاختفاء"؛ إذ ستكون جزءاً من كتاب يؤلفه عن اختفاء الفلسطينيين.

إنّ دخول أريئيل لشقة علاء بعد اختفائه وتأمله لتفاصيلها وخوفه من اللوحة المعلقة على جدار غرفة علاء لشاب ملثم بالكوفية الفلسطينية، يكشف أن التعايش وهم فلا يمكن للضحية أن تحب جلادها، ولا يمكن للجلاد أن يأمن انتقام الضحية. (لقد حاول اليهودي المحتل البحث عن ذاكرة وجذور له في المكان؛ لكنه يدرك حقيقة لا مفر منها لقد أوجد نفسه من العدم وصنع له مكاناً والتصق فيه..فأقاموا مدينة من اللاشيء!"طوى أريئيل شارع فاييربيغ، وشارع ميشليت ثم شارع عين فيريد وشارع شتراوس كما يطوي صفحات كتاب. ولمست أفكاره أسماء الشوراع في رأسه، وكأنه يكرم أصحابها الذين دعموا وجود هذه المدينة من اللاشيء. نعم من اللاشيء قمنا، ألم نقم من اللاشيء؟ ما الذي كان موجوداً هنا غير البيارات والقرى؟).[٢٩]

د. الزمان:

تلاحظ الباحثة في تناولها لعنصر الزمن، تقارب زمن الأحداث من زمن كتابة الرواية؛ إذ تدور أحداث الرواية بعيد أحداث الربيع العربي، وقد ورد ذكر هذا الحدث في غير موضع في الرواية ومع العلم أن الرواية صدرت عام ٢٠١٤م، وهذا يعني أن الرواية تتناول الحدث في الزمن الحاضر، وهذا يجعلها ذات اتصال وثيق بالواقع إلا أن هذا الواقع لا تكتمل صورته إلا من خلال فهم الماضي؛ لذا نجد عدسة السرد ترتد لأحداث النكبة وما تلاها من خلال ذكريات علاء التي نقلها عن جدته، وهكذا يندمج الحاضر بالماضي فمع أن الحدث المركزي يدفع الزمن إلى الأمام بتتابع إلا أن أريئيل ينقل من خلال قراءته لمذكرات علاء الزمن إلى الماضي، ثم يعود السرد إلى الحاضر وهكذا دواليك. إنّ التقنية الأولى التي ينهض عليها سرد أحداث الماضي في الرواية هي تقنية التذكر فالسارد يمضي بسرد أحداث الماضي–النكبة وما رافقها وما تلاها– واقفاً على عتبة الحاضر فيشكّل الماضي الذي يستدعيه السادر تفسيرا للحاضر الذي يعيش ورؤية لمستقبل مختلف يطمح إليه.

إنّ (الرواية مهما تعالت على الزمن أو حاولت تجميده أو نفيه فإنها تظلّ مرتبطة بزمنها، بل إنها تقوم بكلّ هذا من أجل تجسيد رؤيتها الخاصة لزمن محدد وتصوير محتواه وبيان علاقتها به.).[٣٠]

لقد جعل بعض الدارسين كـ "باختين" الزمان بعداً رابعاً من أبعاد المكان، وهو بمصطلح "الزمكان" يعبر عن مدى اتصال الزمان والمكان، فعلاقات الزمان تظهر في المكان، والمكان يدرك بالزمان.[٣١]

وهذا الارتباط بين الزمان والمكان ارتباط حتمي لا مفرّ منه، فوجود المكان دليل على استمرار الزمان.

إنّ العلاقة بين الزمان والمكان علاقة جدلية؛ فالزمان يطمح في تغيير المكان، والمكان يطمح في الصمود في وجه الزمان والحفاظ على ملامحه ومعالمه التي يطيح الزمان بها،[٣٢] والزمن قادر على تغيير ملامح المكان وتغيير ملامح شخوصه وطبائعهم وعلاقاتهم.[٣٣]

وإذا تأمل الدارس دلالة هذا البناء الزماني فلا بد أن تنعكس أمامه صورة المكان "يافا" بماضيها و"تل أبيب بحاضرها"، كما تنعكس صورة من بقوا في مقابل صورة من حضروا، ومن ثمّ إن كان السرد يؤكد تلازم صورة الماضي في الحاضر فإن ذلك يشي بما أرادت الرواية كشفه، فلا انعتاق من الذاكرة ولا انعتاق من الهوية؛ لأن الزمن يجسّد حضوره في المكان ليؤكد الجذور التي لا يمكن اقتلاعها، كما يؤكد ضحالة الجذور في الدولة المستحدثة مهما حاولت ترسيخها. إنّ المدة الزمنية التي تمثلها الأحداث لا تتجاوز الثمانية وأربعين ساعة، وهي المدة التي أمهل الاحتلال فيها الفلسطينيين المختفين للظهور قبل أن تسقط كل حقوقهم، وتعود حياة اليهود إلى طبيعتها بعد تعليقها، وإزالة أي ملمح عربي في البلد.[٣٤]

وتكشف هذه المدة الزمنية الممنوحة للفلسطينيين تحين الاحتلال الفرص لاستلاب الفلسطينيين المزيد من الحقوق، فالزمن الحاضر يومئ بالمستقبل.

إنّ الأدب الذي يستحق هذه التسمية (هو الأدب الذي يعبر عن المستقبل دائما، وهو في تعبيره هذا ينغرس في الحاضر ويسبر الماضي لتأكيد الاتصال بين الأزمان الثلاثة خلاف ما يتوهم به كثيرون).[٣٥]

وقد يحمل الحدث المركزي في الرواية وهو اختفاء الفلسطينيين وما تعلق بهذا الحدث من ردود أفعال ومواقف متباينة بعدا رمزيا، فهل أرادت الكاتبة أن ترمز لهذا الحدث "غير المنطقي أو ولا الواقعي" لصعوبة المرحلة التي يعايشها المكان والإنسان في فلسطين؟ هل أرادت أن ترمز بالاختفاء إلى تهديد الهوية والوجود الذي يحاول النيل من فلسطين؟ وهل اختفاء الفلسطينيين مع بقاء الشخصية اليهودية في حالة تأهب وترقب يشي بالصدوع التي لا يمكن للجلاد أن يبرأ منها؟ وهل شقة علاء رمز لفلسطين التي سيعود لها صاحب المكان حتما؟ وهل هذا دلالة سماع أريئيل لأصوات لم يعرف مصدرها؟

كما قد يرمز بقاء دفتر مذكرات الفلسطيني علاء إلى صعوبة محو الذاكرة وقتل التاريخ الذي سيبقى شاهداً على من مرّ من هنا، من سكن فلسطين، حتى وإن غاب عنها.

إنّ هذه الرواية تفتح أفق التأمل من جديد بطبيعة الصراع الذي تعيشه الأمة وحقيقة العدو الذي تواجهه،ومن ثمّ نصبح أكثر فهماً لقضيتنا وأقدر على التعامل مع عدونا.

ثانياً: بناء الرواية أو محتوى الشكل

إنّ استخلاص محتوى الشكل مدخل نقدي جديد ومهم؛ لأنه يرى أن التشكيل أو الصياغة تعني أكثر مما يعني المحتوى (ينطلق من قاعدة نقدية معيارية تتمثل في أنّ الرواية بناء من القيم؛ لكنها لا تتخلق أو تبرز إلى الوجود إلا من خلال شكلها الدّال)،[٣٦] فدراسة الشكل تكشف أسرار البنية وتعرّف بالتقنيات التي تقوم بها، ومن ثمّ قراءة معاني النص وحوار دلالته.[٣٧]

وقد يبدو بناء رواية سفر الاختفاء مفككاً، فهو عبارة عن مشاهد مختلفة ومتنوعة في عدة أماكن داخل الأرض المحتلة، ولعدّة أشخاص لا علاقة لمشهد بالآخر ظاهرياً، لكن جميعها فيها شيء مشترك على الرغم من شعور القارئ الأولي أنها مجموعة مشاهد كل واحد مستقل عن الآخر، وهو الارتباك والاضطراب الذي يصيب اليهود نتيجة تأخر الفلسطينيين عن أعمالهم-تحت إمرة الاحتلال- قبل أن يكشف السرد بعد ذلك حقيقة التأخر وهو الاختفاء. و تبدأ الرواية بصوت علاء الذي يسرد بضمير المتكلم، ويشكل اختفاء جدته وبحثه عنها الحدث الأول في الرواية؛ إذ يجدها ميتة وهي تجلس قبالة بحر يافا، وتمثل الجدة سيل الذكريات عن الوطن والنكبة والهجرة والبقاء تحت الاحتلال، فيقرر علاء كتابة كل ذلك في دفتر مذكرات، ليختفي هو بعد ذلك ويبقى دفتر مذكراته.

ثم ينتقل السرد إلى الراوي العليم موظفاً "ضمير الغائب" للحديث عن "أريئيل" اليهودي صديق علاء وجاره الذي يسكن في العمارة نفسها ليخبرنا السارد عن لحظة تعارفهما وتحول هذا التعارف إلى صداقة، ويتحول السرد بعد ذلك إلى ما يشبه عدسة الكاميرا -موظفة الكاتبة أسلوب القطع المكاني -ليصور عدة مشاهد في الأراضي المحتلة بمناطق مختلفة ومتعددة معنونة بـ: (مزرعة ورد، محطة باص، المعتقل ٤٨- مع ملاحظة رمزية الرقم للنكبة-،مستشفى، عمارة) قبل أن يعود السرد مرة أخرى لأريئيل الذي سيشكل حيّزا كبيرا في السرد وحتى علاء فلن يظهر إلا من خلال قراءة أريئيل لمذكراته التي وجدها في شقته.

ويمكن القول إن هذا البناء الهندسي للرواية يسهم في إبراز رؤيتها، وتجسيد مقولتها الكلية فاختفاء الجدة (رمز للشاهدين على النكبة والهجرة)، ثم اختفاء السائقين والمزارعين والعمال والعاملات الفلسطينيين —الذين يعتمد عليهم اليهود في أعمالهم- وكذلك الطبيب وحتى السجناء يفقد السجان مسوغ وجوده باختفائهم، ما هو إلا كشف لوهم اليهودية في فرض هويتها على المكان والزمان والإنسان وكأن مسوّغ وجود المحتل وجود نظيره الفلسطيني الذي قد يتوهم أنه أسير عنده، فيكشف البناء السردي أن الآخر في وهم وفي سجن لا يمكنه التحرر منه، فالخوف والقلق ومحاولة غرس جذور في المكان لتأكيد الهوية والانتماء ما هي إلا علامات على التصدع والانهيار الداخلي الذي يعاني منه الآخر.

وعند الحديث عن الشكل لا يمكن إغفال أهم أسلوب صبغت به هذه الرواية؛ وهو الخيال الافتراضي أو الغرائبي فاختفاء الفلسطينيين بين عشية وضحاها من الأراضي المحتلة حدث لا منطقي؛ لكنه يحمل دلالة تشي برؤية الرواية وتجسّد الخوف والارتباك والاضطراب الذي قد يعيشه الجلاد مثل الضحية أو أكثر؛ فإن كان الوجود الفلسطيني يعيق الكيان الصهيوني من الاستقرار فإن غيابه لن يكون أفضل حالاً؛ لأن حقيقة الهوية الفلسطينية والأرض العربية يدركها ذلك الكيان جيداً، وستبقى الحقيقة المزعجة التي تقض مضجعه.

يلاحظ القارئ للرواية تعدد المستويات اللغوية فقد راوحت الكاتبة بين الفصحى والعامية مع تطعيم السرد ببعض الكلمات والجمل باللغة العبرية، وهذا يجسد واقعية الرواية، ومراعاة طبيعة الشخصية وموقعها الاجتماعي؛ أما عبارات الرواية فموجزة وموحية وذات دلالات متعددة، كما وظفت الرواية تقنيات سردية حديثة كالتذكر والتداعي والحوار الداخلي والقطع المكاني–وقد أشرت إليها أثناء الدراسة– وتضافرت كلها لتصوغ مقولة الرواية الكلية وتجسد رؤيتها، وقد أضفى ذلك على السرد الروائي حيوية وجاذبية وعمقاً.

الخاتمة:

إنّ رواية سفر الاختفاء تجسّد تاريخ الأمة في صراعها مع العدو، والخطر الذي يتهدد الأمة وهويتها، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، وهي:

١. تعاملت رواية سفر الاختفاء مع الأيديولوجيا اليهودية سياسة، ونفت أن يكون الصراع مع العدو صراعاً دينياً.

٢. كشفت الرواية بعض الصدوع التي تعاني منها شخصية المحتل، فأريئيل اليهودي اليساري تراجع عن مواقفه الإيجابية من الفلسطينيين بعد اختفائهم، واستملك شقة صديقه الفلسطيني علاء.

٣. جسدت الرواية محاولة الآخر أو المحتل البحث عن التوازن الداخلي، وذلك بإقناع نفسه بأنه ليس محتلاً لفلسطين.

٤. جاء تشكيل الرواية قائما على مشاهد متوازية ومتجاورة، ثم تراوح السرد بين الماضي والحاضر، وتعدد الأصوات الذي قدم الرؤية بموضوعية أكبر.

٥. محاولات العدو مستمرة لتهويد الأرض الفلسطينية، ومحاولة احتلال الذاكرة وطمس الثقافة العربية.

هوامش البحث:

[١] عازم، ابتسام، **سفر الاختفاء**، ط١٤، (بيروت: دار الجمل، ٢٠٠١م)، ص٦٦.

[٢] المرجع السابق، ص١٣٩.

[٣] المرجع السابق نفسه، ص١٤٠.

[٤] انظر: حسين، خالد، **المكان في الرواية الجديدة: الخطاب الروائي لإدوارد الخراط نموذجاً**، (رسالة ماجستير، جامعة دمشق، ١٩٩٩م)، ص٥٨.

[٥] هلسا، غالب، **المكان في الرواية العربية**، ط١، (دمشق: دار ابن هانىء، ١٩٨٩م)، ص١٢.

[٦] الربيع، آمنة، **البنية السردية للقصة القصيرة**، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات، ٢٠٠٥م)، ص١٤٠-١٥٢.

[٧] عازم، ابتسام، **سفر الاختفاء**، ص٣٩.

[٨] انظر: المرجع السابق، ص٩٤.

[٩] المرجع السابق نفسه، ص١٣٠.

[١٠] نفسه، ص١٤١.

[١١] نفسه، ص١٢١.

[١٢] نفسه، ص١٩٦.

[١٣] انظر: محمود، حسني، "بناء المكان"، **مجلة علامات في النقد**، ج(٩)، ع(٣٤): جدة، ١٩٩٩م، ص١٩٦.

[١٤] انظر: القاسم، نبيه، **الفن الروائ**، ط١، (جنين: دار الهدى، ٢٠٠٥م)، ص٥٥.

[١٥] عازم، ابتسام، **سفر الاختفاء**، ص١٥٢.

[١٦] المرجع السابق، ص٧١-٧٥.

[١٧] انظر: المرجع السابق نفسه، ص٨٠.

[١٨] انظر: نفسه، ص١٩٩-٢٠١.

[١٩] أبو ملحة، محمد بن يحيى "شخصية اليهودي في الرواية السعودية " **مجلة جامعة الملك سعود**، كلية الآداب، ج(٢٤)، ٢٠١٦م، ص٢٢٦.

[٢٠] عازم، ابتسام، **سفر الاختفاء**، ص١٣٣.

[٢١] المرجع السابق، ص١٤٢.

[٢٢] نفسه، ص١٩٨.

[٢٣] انظر: نفسه، ص٢٠٦.

[٢٤] نفسه، ص٢٣٧.

[٢٥] نفسه، ص١٣٦.

[٢٦] نفسه، ص١٣٦.

[٢٧] نفسه، ص١٧٥-١٧٦.

[٢٨] نفسه، ص١٩٣-١٩٤.

[٢٩] نفسه، ص١٧٧-١٧٩.

[٣٠] الماضي، شكري، **أنماط الرواية العربية الجديدة**، ط١، (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ٢٠٠٨م)، ص٢٢٢.

[٣١] انظر: باختين، ميخائيل، **أشكال الزمان والمكان في الرواية**، ترجمة: يوسف حلاق، (دمشق: وزارة الثقافة،١٩٩٠م)، ص٦.

[٣٢] عوض، مها، **المكان في الرواية الفلسطينية**، (رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩١م)، ص١٣.

[٣٣] انظر: خليفة، عمر، **جماليات المكان في روايات حنان الشيخ**، (رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م)، ص٧٥.

[٣٤] انظر: عازم، ابتسام، **سفر الاختفاء**، ص٢١٨-٢٢٤.

[٣٥] الماضي، شكري، **الرواية والانتفاضة: نحو أفق نقدي جديد**، ط١، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٥م)، ص١٢١.

[٣٦] الماضي، شكري، **الرواية في الأردن**، ط١، (عمان: منشورات جامعة آل البيت، ٢٠٠١م)، ص٩٥.

[٣٧] انظر: العيد، يمنى، **تقنيات السرد الروائي**، (بيروت: دار الفارابي، ط٣، ٢٠١٠م)، ص ١٤

References المراجع

ʾabu Malḥah, Moḥammad Bin Yaḥya, “Shakhsiyyah al-Yahudi Fī al-Riwayah al-Saʿudiyyah” *Majallah Jamiʿah al-MalIk Suʿūd*, ʿadab (24), 2016.

Al-ʿīd, Yumna, *Tiqniyat al-Sard al-Riwaʾiy*, 3rd Edition, (Beirut: Dār al-Farabi, 2010).

Al-Maḍi, Shukri, *al-Riwayah Fī al-ʾurdun*, (Jordan: Manshorat Jamiʿah ʾāl al-Bait, 2001).

Al-Maḍi, Shukri, *al-Riwayah Wa al-Intifaḍah: Naḥw ʾufuq Naqdi Jadid*, 1st Edition, (Beirut: al-Muʾassasah al-ʿarabiyyah Lildirasāt Wa al-Naṣhr, 2005).

Al-Maḍi, Shukri, *ʾanmaṭ al-Riwayah al-ʿarabiyyah al-Jadidah*, (Kuwait: al-Majlis al-Waṭani, 2008).

Al-Qasim, N’abih, *al-Fan al-Riwaʾiy*, 1st Edition, (Jinin: Dār al-Huda, 2005).

Al-Rabiʿ, ʿāminah, *al-Binyah al-Sardiyyah Lilqiṣah al-Qaṣīrah*, 1st Edition, (Beirut: al-Muʾassasah al-ʿarabiyyah Lildirasāt, 2005).

ʿawaḍ, Maha, *al-Makan Fī al-Riwayah Al-Falstiniyyah*, (Risālah Majistīr: Jamiʿah al-Yarmuk, 1991).

ʿazim, Ibtisam, *Safar al-IkhtIfa’*, 1st Edition, (Beirut: Dār al-Jamal, 2014).

Bakhtin, Mikhaʾil, *ʾashkal al-Zaman Wa al-Makan Fī al-Riwayah*, Tarjamah: Yousif Ḥallaq, (Damascus: Wazarah al-Thaqafah, 1990).

Halsa, Ghalib, *al-Makan Fī al-Riwayah al-ʿarabiyyah*, (Damascus: Dār Ibn Hani, 1989).

Ḥussien, Khalid, *al-Makān Fī al-Riwayah al-Jadidah, al-Khiṭab al-Riwaʾi Liʾdward al-Kharraṭ Namūthajan*, (Risālah Majistīr: Jamiʿah Dimashq, 1999).

Khalifah, ʿumar, *Jamāliyyat al-Makan Fī Riwayat Ḥanan al-Shiekh*, (Risālah Majistīr: al-Jamiʿah al-ʾurduniyyah, 2004).

Maḥmūd, Husni, “Binaʾ al-Makan”, *Majallah ʿālamat Fī al-Naqd*, Mujallad (9), ʿadad (34), Jeddah, 1999.